ينشأ هذا الشعور الا من انتظام الحياة الجسدية وانتظام الحياة العقلية والادبية . ومتى استحكمت عرى الاخاء بين هاتين الحياتين نال صاحبهما المآرب الحميدة واصبح السعد اسير ناصيته .

قد يشعر الانسان حسناً بارتياح لا بل بلذة اذا ما اخل بمملكة النظام ولكن الطبيعة العادلة تشهر عاجلاً اوآجلاً سيف انتقامها فتلقى عليه الويل والثبور فيجني ما زرعت يده الاثيمة .

فقد ظهر مما تقدم ان السعادة لا تتم الا بانتظام الجسد والروح والتآلف بينهما .

ي .

## حرية نسائية جديدة في مصر

لاباس ان نقتدي بالغربيين في الحياة الاجتماعية ولكن على شرط ان نعمل عمل النحلة اي ان نأخذ ماينشأ عنه الشهد الحلو لا ان نتواقع على السم متهورين « مدهوشين » . ولما كانت المرأة الحياة الاجتماعية ومبدأها ، فالواجب ان نأخذ من الحياة الغربية ما فيها من التمدن الحقيقي ؛ كالتهذيب التام ، واتقان التدبير المنزلي ، وحسن تربية الاطفال وغير ذلك . لاما يبهر عينيها من التبرج ، والحرية الزائدة ، ومساواة الرجل في اشياء لاتناسب حالة المرأة الحقيقية . فان النساء التركيات «الكماليات »طفرن الان طفرةً خطرةً لاندري هل «يخرجن منها سالمات » . وها ان المصريات المسلمات المراقبات التركيات عن



كثب قد تحفزن لاحداث تطور جديد في حالتهن الاجتماعية ، على الاساليب التركية والفرنجية . فيما ان المسيحيات لا يزلن يقلدن الفرنجيات فيما يروق عيونهن ، ويتوهمنه حسناً واجب التقليد

وقد لاحظ ذلك كاتب جريدة « التيمس » فكتب ماننشره ادناه للاطلاع على ما يجري اليوم في العالم :

من مظاهر الحركة النسائية في مصر وثباتها الفجائية الى الامام تتخللها فترات طويلة موسومة بالتعود عن العمل وعدم التقدم ظاهراً . على ان العمل كان مستمراً يجري وراء الستار في كل زمان ، ولكن روح المحافظة على القديم قوي في الشرق وخصوصاً بين المسلمين . وقد حجب ذلك النشوء والرقي عن انظار الجمهور

وأول تلكم الحملات الهجومية الفائزة بدأ سنة ١٩١٩ لما الغت النساء المصريات العادات المرعية في مهب الرياح وطلعن من « الحريم » واشتركن في المظاهرات السياسية العامة فبهرن الرجال اذ ارينهم ان في مقدرة المرأة ان تعني بغير اولادها وملابسها

ومرت سنتان قبل الخطوة الثانية العظيمة الشان ، وهي التي حدثت عند رجوع سعد باشا زغلول بعد غيابه سنتين منفياً الى مالطة وقائماً بمفاوضات لا ثمرة لها في لندن . ذلك انه خطب خطابه الاول فاستهله بقوله « سادتي وبودي ان أقول سيداتي وسادتي »

كان ذلك اول اعتراف علني بحق النساء في لعب دور على مسرح الحياة الساسية فجاء خاتماً لنجاح تلك الحركة. فان اعتراف زغلول باشا وهو وثن البلاد معناه كل شيء ، وموافقته جعلت في الامكان انشاء لجنة السيدات التابعة للوفد المصري، وكانت في الاصل هيئة سياسية صرفة تفرع عليها اتحاد النساء المصريات ، وهو هيئة تعني بالاصلاح الاجتماعي والسياسة معاً . وهذه الهيئة هي التي انالت النساء المصريات النصر الثالث والاخير ، اذ حملت الحكومة المصرية على قبول مقترحاتها الخاصة بتعيين ادنى حد للسن في الزواج

هذه هي اوجه الفوز الثلاثة العظمى التي نالتها المرأة المصرية في نضالها لاصلاح حالتها الاجتماعية ولكن هناك تغييرات اخرى اعظم شأناً وان تكن اقل ظهوراً وابعد تناولاً وقد كانت تجري ببطء في السنوات الست الماضية . نعم ان اصلاح مركز المرأة في الهيئة الاجتماعية المصرية كان عظيماً ولكن أشد وقعاً منه الحرية التي ابتزتها بعض اعضاء الجنس اللطيف من ازواجهن وآبائهن وهم على الغالب كارهون

وربما كان اظهر تغيير في عين الذي ينظر الى هذه الحوادث عرضا انما هو في الحجاب . فبعد ان كان لباساً يصون لابسته من عيون الفضوليين أصبح سخيفاً يشف عما تحته ولا يحجب شيئاً ويلبس لمحض الزينة . وكانت المرأة المسلمة منذ سنوات قليلة لا ترى عادة في الشوارع



والدكاكين الا ومعها خادم أما الآن فالسيدات المصريات يجلن في كل مكان بحرية تامة ومنهن فئة قليلة ، ولكنها تزداد عدداً ، كل يوم تلبس الملابس الاوربية وتشهد الحفلات

وقد رأيت سيدة مسلمة تسوق سيارتها والريح تلعب بحجابها الابيض الشفاف وهي سائرة بسرعة اربعين ميلاً في الساعة على سكة الاهرام . وقد نبذ عدد كثير من النساء المصريات الحجاب تأسهن مدام هدى باشا شعراوي (كذا) رئيسة الاتحاد المشار اليه آنفاً واستبدلن به ما تلبسه على رأسها لطيفة هانم قرينة رئيس الجمهورية التركية

وقلما كانت النساء المصريات تشهد التمثيل في الاوبرا ومسارح التمثيل الاخرى في الماضي والعدد القليل الذي كان يزورها منهن كان يجلس في لوجات محجبة فلا يراهن احد . اما الان فان النساء المسلمات من احسن زبائن اماكن السينما ويجلسن على الكراسي العادية

وليس الانقلاب في المعيشة الخصوصية باقل مما تقدم، فان الخدم في بيوت المسلمين من أهل الطبقة العليا ما كانوا الى عهد قريب يشاهدون وجوه السيدات . اما الآن فقد تغير ذلك كله في غالب الاحوال وتجد الخدم يعاملون كما لو كانوا في بيوت المسيحيين

ولم يكن يسمح لامرأة مسلمة الى عهد قريب بان تتعرف الى أي الرجال خارج عائلتها ماعدا ابناء عمومتها واخوالها . ولا يزال هذا

حال الغالبية ولكن هناك كثيراً من البيوت المصرية تستقبل فيها ربة البيت اصدقاء زوجها الاخصاء وترأس حفلات الشاي والولائم

وبهذه المناسبة نلاحظ مستغربين أن معظم السيدات المصريات يفضلن بموافقة ازواجهن مقابلة الرجال الاجانب على مقابلة المصريين وقد اعترف بعض الرجال المصريين بذلك وعللوه انهم انما يصنعون ذلك مراعاة لاداب المجاملة ومقابلة لاصدقائهم الاوروبيين بالمثل اذ يرون نساءهم ويحدثونهن ولكن معظم المصريين قد يسيؤن فهم تقديمهم الى ربة المنزل

على انه وان تكن النساء المصريات قد كسبن كثيراً من الحرية في السنوات القليلة الماضية وهن طربات بما طرأ من الانقلاب . لكنهن غير قانعات بمركزهن الحالي . ولا غنى عن الاعتراف بأن هذا الانقلاب وان يكن عظيماً في الظاهر فهو سطحي على الغالب . فان متوسط رأى المصري في موضع المرأة من هذا العالم لم يتغير كثيراً . فلابد للنساء من حملات أخرى مجتمعة لتمهيد العقبة الكاداء الاخيرة . وقد أخذن يعددن لذلك الهجوم الاكبر عدته .

* * *



# في وحدتها

دخلت مخدعها ، القت بنفسها على فراشها الوثير ، اسندت رأسها الى ذراعها اللطيف

ارخت ترائبها . غطى شعرها الذهبي جسدها كانه برنس الجمال ، وكان نور البدر النافذ من الكوة يزيده وهجاً وروعة

سادت السكينة في تلك البيئة . ولم يسمع بين جدران الغرفة الا خفقان قلب العذراء المنفردة في عزلتها

لم يقاطع ذلك السكون الا هدير الحمام الساجع من بعيد فوق الاغصان يناغي اليفته ويستعطف شعورها

وصوت خرير الماء في الجدول الصغير كانه اغنية الطبيعة تطرب الحمام واليفته في حبهما

موقف رائع . منظر فتان . لوحة من الواح الحياة المؤثرة تفعل في القلب فتهيج كوامن اسراره وتوقد خامد شعوره

***

التفاتة حانت من الفتاة الى جدار غرفتها . وقع نظرها على مجموعة من التصاوير . ليته لم يقع ! استخطرت الفتاة في البكاء . لم تتمالك من تخفيف حزنها